وتنحصر السلطة في شيوخ العشيرة الذين ينتخبون رئيساً ولهذا يجمعون بين مبدأي الانتخاب والوراثة وجميع ابناء العشيرة يشتركون في المناقشات ويبدو كل فرد رأيه بحرية تامة – وظهرت الديمقراطية والحرية والاخاه والمساواة وجعل الاسلام الحكم امانه يجب ان تؤدي كاملة لانها خدمة للمسلمين عامة .

لقد ارسى الاسلام مبادئ في قواعد الحكم وبناء المجتمع

١- المسؤولية الفردية

فقد جاء في القرآن الكريم بقوله تعالى (ولاتزر وازرة وزر اخرى) وفي اية اخرى بقوله (كل امرئ بما كسب رهين) وقول الرسول (ﷺ) (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ، الامام راع ومسؤول عن رعيته ، والرجل راع في اهله ومسؤول عن رعيته ، والمرأة راعيه في بيت زوجها وهي مسؤولة عن رعيتها ، والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته .

٢- المساواة في الحقوق والواجبات

اكد القرآن الكريم بقوله تعالى (يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير)

سورة الحجرات الاية (١٣) وفي خطبة الوداع قال الرسول (ﷺ) يا ايها الناس ان ربكم واحد وان اباكم واحد كلكم لادم وآدم من تراب ، اكرمكم عند الله اتقاكم ليس لعربي على عجمي ولأ عجمي على عربي ولا لاحمر على ابيض ولا لابيض على احمر فضل الا بالتقوى الآهل بلغت اللهم فأشهد ، الا فليبلغ الشاهد منكم الغائب.

٣- الشورى في الحكم

كان النبي (ﷺ) يستشير الصحابة وقد امر الله بذلك في الاية الكريمة بقوله تعالى (والذين استجابوا لربهم واقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون) سورة الشورى (الاية٣٨) والشورى بين الناس من غير تمييز ولا استثناء واجبة في اصول الشر وقواعده .

وقد وقع ذلك من الرسول المعصوم من دونه (فاشتراك الشعب في شؤون الحكم ليس جائزاً فقط ، بل هو القاعدة الاساسية في الاسلام ، وبذلك يسبق الاسلام في سعه آفقه الدستوري احدث الانظمة البرلمانية في العالم .

٤- ارادة التغيير وانتصار الانسان

الانسان لايهدأ بل هو في عمل مستمر لمجاراة الحياة في الابداع والابتكار فمنذ ان حط قدمه على القمر ووصلت مركباته الفضائية المريخ وحدث تغيير في القيم والعادات

وأساليب الحكم فنشأ عن هذه التغييرات صراعات وتناقضت ودفعت الانسان الى تحصين نفسه والدفاع عن كيانه بين العناصر المتنافسة على الحياة وحتى لاختراع الانسان الاسلحة التدميرية والتفنن بها .. وهذا وحده غير واف مالم يحدث تغيير في النفس الانسانية وان يحب لاخيه ما يحب لنفسه بقوله تعالى (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغييروا ما بانفسهم) (سورة الرعد /الاية ١١) .

٥- العمل وكفاءة القيم

وجدنا في الفقرة الماضية بأن التغير سمة الحياة ويصبح نافعاً للانسان عندما يتطلب عملاً وكفاءة وقيماً عليا ... ان اختلال التوازن بين المؤسسات الاجتماعية وبين حاجات ورغبات الافراد وفقدان وسائل السيطرة الاجتماعية كالاداب والاخلاق والدين وهيمنتها لتنظيم علاقات الافراد اصبحت بذلك فوضى (فاصبحنا نعيش في فوضى دعاها العالم الفرنسي دور كهايم) حين يتعقب الناس غاياتهم الانانية غير مبالين بما يحل بالاخرين .

وعند المقارنة لما يجري من الفوضى الحضارية بمجتمع المدينة الامثل بعد هجرة الرسول الاعظم (ﷺ) وجدنا مجتمعنا متاخيا يعمل فيه الجميع امتثالاً للشريعة السمحاء (بقوله تعالى) (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) وقول الرسول (ﷺ) (رحم الله امرئ عمل عملاً فاتقنه) .

٦- التقنيات التربوية

تعتمد السياسة التربوية في العراق على اتباع الاساليب التقنية الحديثة لاستخدامها في العملية التربوية ... ومما يقتضي زيادة الاهتمام بالعلم في مؤسسات التعليم وفي برامج الدراسة المختلفة من حيث توفير الامكانات له ويترتب عليه بعض الاتجاهات .

- ترسيخ العلم اسلوباً في التفكير واداة في مواجهة المشكلات عامه .
- ارساء اساس شامل للمعرفة العلمية يتدرج في التخصص والتاكيد على التداخل في فروع المعرفة وتكاملها .
- الربط بين المعرفة العلمية وبين تطبيقاتها التقنية .
- اتباع الاساليب التربوية الحديثة في التعلم وتمكين المتعلمين في مواصلة جهودهم وفي اكتساب العلم .
- توثيق الصلة بين التعلم والبحث العلمي .
- توثيق الصلة بين العلوم الاجتماعية والعلوم الطبيعية وتطبيق تكاملها في دراسة الظواهر الاجتماعية والطبيعية ومدى صلتها بخصائص المجتمع .
- الاستمرار بالتبادل العلمي (العلماء والمدرسين والطلاب على مستوى التعليم العالي .

لان العراق اليوم بأمس الحاجة الى التطور الحاصل في البلدان المتقدمة في المجالات التقنية جميعها للانتفاع بها في التنمية القومية الشاملة والمردود الايجابي في الحياة الكريمة ووسيلة للرقي والتقدم الاجتماعي على كافة الاصعدة .

سابعاً :- التعليم والرقي الاجتماعي

اظهرت نتائج التربية والتعليم ان الانسان الذي قد حصل على شهادة معينة هو صاحب الحظ الاوفر والمكانة الاجتماعية الرفيعة افضل من الذي ليس لديه شهادة ومن نفس الشريحة الاجتماعية .

ان التعليم باعتباره احد الميادين التي ترفع من كفاية الفرد الذي يعين على زيادة الانتاج العام ومن اجل هذا يجب ان تزداد اعتماداته الماليه بشتى الوسائل ، ويلعب تمويل التعليم من الدولة دوراً سواء بطريق مباشر او غير مباشر وان التربية والتعليم يزداد دورهما اهمية في البناء الحضاري ولا سيما في دول العالم الثالث وبصفة عامة في الوطن العربي وفي العراق بصفة خاصة .

ثامناً :- الاهداف التربوية في العصر الحاضر

ان الاهداف التربوية في حقيقتها هي مجموعة مثل عليا وهدف المنهج التربوي هو خريج مواطن هيئناه لبناء وتطوير مجتمعه ، انه نما ليكون مفكراً ومنطقياً وناقداً ... وهذه الاهداف التي عبرت عنها القوانين والدساتير والمؤتمرات وهي :

- تربية واعداد المواطن العربي المؤمن بتراث الامة العربية وبقيمها الاصيلة وبرسالتها الحضارية .
- تحسين نوعية التعليم وتطويره بالافادة من مستخدمات العلم والتكنولوجيا .
- ربط التعليم بمطاليب المجتمع وتطوراته .
- تطوير الادارة التربوية بالاخذ بمبدأ اللامركزية واساليب التخطيط .
- التعاون العربي والثقافي دعماً للوحدة الثقافية لابناء الوطن العربي .
- الافادة من التجارب العالمية والتعاون من اجل ذلك مع المنظمات الدولية.

التربية والتنمية

ان التطور في حياة اي امة يعني النمو مضافاً اليه التغير الاجتماعي والثقافي والاقتصادي ومن بين ما تستهدفه خطط التنمية الشاملة تحقيق حاجات المجتمع ككل ، وقد اقترحت لجنة الاحصاء ، التابعة للامم المتحدة تسع مجموعات لمستويات المعيشة وهي الصحة ، التغذية ، التربية ، الاسكان العمل وظروفه ، الضمان الاجتماعي ، الاكساء ، الترويح ، الحريات الانسانية وان للانظمة التربوية تاثيراً كبيراً في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في هذه المجموعات .

وان البلدان النامية التي تعيش في قلب هذا العالم المتطور وفي زحمة التنكولوجيا وهي في مجابة معركة تفرضها طبيعة الحياة التي تحياها شعوب الدول النامية ، كما تفرضها كرامة الانسان التي يعمل على الحفاظ عليها ، وتزداد المعركة اشتعالاً كلما تذكر مدى التخلف الذي فرض عليه وفي وقت يقفز فيه الانسان وفي الدول المتقدمة فقرات سريعة ولم يكن للفرد المتخلف اي ذنب لانه استبعد رغم ارادته .

وقد عملت الدول النامية جاهدة في القضاء على التخلف لاختصار الزمن وقد كانت محنه الاجيال التي تعيش في هذه البلدان وحالة التغيير هو وجوده بين عاملين احدهما عامل التخلص من التخلف ، بما تحمله هذه الكلمة من معان والعامل الاخر تحدي العصر والسير بركاب التقدم ومواكبة مسيره العصر الجديد ولذا تعمل الشعوب النامية لتحقيق المستوى اللائق بكرامة الانسان من الناحيتين الاجتماعية والاقتصادية.

التربية واثرها في التنمية

١- تنمية المجتمع – المقصود بها تهيئة عوامل التقدم الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع عن طريق مساهمة افراد الشعب وجماعاته واستغلال الطاقات البشرية والمادية ... منذ فجر التاريخ ساهم ابناء المجتمعات في تحديد مشكلاتهم واحتياجاتهم وعملوا متعاونين على تنمية مجتمعاتهم وبذلوا فيما وسعهم من اجل صالحهم العام ، ولكن هذه التنمية ينقصها عنصران اساسيان.

أ- دعم الحكومة لها بتأمين الاختصاصيين والفنيين لهذه المجتمعات ووضع النظم الفنية والادارية التي تساعد على تسير تلك المشاريع على اسس سليمة.

ب-التنسيق بين العمل التطوعي والعمل الحكومي لتطوير هذه المجتمعات وقد تطورت عملية تنمية المجتمع حالياً فاصبح لها اهداف واسس ووسائل ومعالم متميزة .

٢- اهداف تنمية المجتمع

- معالجة التخلف والتفكك .
- حل المشكلات الاجتماعية .
- تهيئة مقومات الحياة الكريمة لهم بالانتفاع الكامل بامكاناتهم ومواردهم وقواهم للعمل الجماعي لاحداث التغير الاجتماعي .

ان اهم ما يميز الدول المتقدمة عن الدول النامية شيئان :

الاول // المسافة الاجتماعية التي تفصل بين هذين النوعين من الدول فالدول النامية قد فاتها التغيير والتطور في اماكن اجتماعية كثيرة تعليمية – فكرية – قانونية وغيرها

الثاني // المسافة الاقتصادية التي اصبحت بها الدول النامية متخلفة من حيث الانتاج واستغلال الموارد المتاحة لها استغلالاً نافعاً حتى يتسنى لها رفع مستوى حياة شعبها ، والدول النامية تحاول ان تملأ الفراغ الناتج عن هاتين المسافتين الاقتصادية والاجتماعية .

اسس ومبادئ تنمية المجتمع

١- يجب ان تتبع مشروعات التنمية وتستمد من حاجات الناس ومطالبهم .

٢- يجب ان تكون برامج التنمية متكاملة ومترابطة فتسير خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية والصحية بانسجام واي تغيير في احداهما يتبعه تغيير في سواها .

٣- يلزم تدعيم الجهود الاهلية بالمساعدات المادية والفنية التي تقدمها الحكومة مع تشجيع الاهالي تدريجياً على الاعتماد على انفسهم .

٤- يجب ان تكون مساعدات الحكومة لمشروعات التنمية المحلية على نطاق مختلف الوزارات التي لها ارتباط بالتنمية ، كل وزارة في حدود اختصاصاتها.

٥- العمل على استغلال اكبر قدر من الموارد المتاحة (الطبيعية – والمادية – والفنية والبشرية) لمواجهة احتياجات التنمية .

٦- يلزم اعداد خطط ومشروعات التنمية على اساس من البحث العلمي والدراسة وفهم اوضاع ومشكلات المجتمع السائدة .

٧- تعمل التنمية على تحقيق اهداف معروفة تماماً ومعترف بها من افراد المجتمع وتقييم درجة التنمية لمعرفة مقدار التقييم في الفرد وانخفاض الوفيات وزيادة الولادات .

٨- ايجاد ترابط بين المنظمات الشعبية والمهنية بوجه خاص والدولة بوجه عام حتى تسير اعمال هذه المنظمات بعضها ببعض لصالح تنمية المجتمعات المحلية .

اساليب تنمية المجتمع

تشمل التنمية على احدث تغير موجه في جوانب الحياة المختلفة في المجتمع مثل تحويل مجتمع امي الى مجتمع متعلم ... وان التنمية تحدث تغيراً في مجتمع يضغط عدد سكانه على موارده الى مجتمع يتوازن فيه عدد السكان مع الموارد النامية او من مجتمع متزمت جامد الى مجتمع يتقبل التغيير الاجتماعي ومن هذه الاساليب المتبعة لاحداث التغيير هي :

١- تنمية الانتاج الصناعي والزراعي عن طريق التوجيه والتدريب المهني حتى يمكن دفع الاجور وبالتالي رفع مستوى المعيشة .

٢- توفير فرص العمل والقضاء على البطالة .

٣- استغلال الموارد الطبيعية والخامات الى اقصى حد ممكن .